
Riyadh Hamza
عيناك دنيا

عيناك دنيـــــا

عيناك دنيا

يحيى عباس السماوي

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

الاهـــداء

الى المشعل الذي لا تنتهي شعلته الى الابد ،
والزيت الذي أوقد مصباح حياتي ...
الى « نجوى » وعينيها السابحتين في بحر من
الخضرة والعبير .. أهدي قصائدي .

المقدمـــــة

بقلم الاستاذ حاكم مالك الزيادي

لهذا الديوان قصة مفتوحة ••• بدأت عندما تعرفت على يحيى كأحد طلابي في الصف الخامس ، القسم الادبي في اعدادية الديوانية للعام الماضي ••• فقـد كان يحيى بين فترة واخرى يعرض علي بعض القصائد راجياً أبداء رايي وملاحظاتي حولهـا ••• فكنت أنا الآخر لا أتردد في مطالعتها وفي الاهتمـام بها ••• تجاوبا لرغبة تلميذي الاديب •• وقد تطور الحال حين أمطرني يحيى في المدة الأخيرة بمجموعات من القصائد الشعرية الناضجة وبأضمامة من المقطوعات الادبيةالمنظومة فأثار انتباهي ولفت نظري •• فأصبحت أعيش حقيقة يحيى ••• وأعي جوانبه وابعاده الشعرية

بعد أن شهدت ورافقت تطوره ونموه الشعري الصاعد
•• وقد اعتاد يحيى ان يتحفني خيرة نتاجه الشعري،
مقدما لي نزيف قريحته ووجدانه بكل تواضع وحياء
•• ففتحت له قلبي •• وشاركته عن يقين ونبل وعمق
•• فكنت خلال ذلك أشير عليه ببعض الملاحظات ••
وأناقشه حول بعض الجوانب ••• بل وأكثر من هذا
كنا نجلس سوية لنبحث بعض القضايا الشعرية فنقرها
أو نتفق على رفضها معا •• فيأخذ يحيى بها بنفس
راضية مرضية •••

وهكذا استمر الحال على هذه الشاكلة حتى
ساعة طبع هذا الديوان الصغير •• بل هكذا بدأت
قصة شاعرية يحيى حتى أصبحت حقيقة واقعة أمام
الجميع ••• فمن خلال القصائد والمقطوعات الشعرية
التي عرضها علي يحيى او التي قرأها قبالتي •••

شعرت بقابلية شعرية لدى هذا الطالب ••• وأحسست على ضوء ذلك بموهبة ادبية كامنة في نفس يحيى •• وبقدرته على صياغة القريض •• عن تمكن ومقدرة•• وانه في عداد الاوتار الشعرية بدون ريب أو تردد •• بل هو في نظري وتر شعري عازف لا يعرف الصمت ••• نابض بالمشاعر الملونة والاحاسيس المرهفة •• يشدو ويشجو •• لترجمة آلامه واحلامه العذاب على مرأى ومسمع مني •• فكان أن تلقفت مالديه من نتاج لدراسته عن كثب ورأيت انه من الواجب علي بحكم مهنتي كمدرس •• لا بد وان أرعى هذه القابليــة الفتية •• لأكون شيئا ولــو يسيرا في طريق يحيى الشعري لكي أمده بالعون الادبي واسعفه بموقف مشرف كتعبير بسيط نحو تلميذي الشاعر •••

واني اذ افعل هذا •• فلا أرى ضيما في ذلك••

بعد أن آمنت بقابليته وخبرت شعره لمـــدة سنتين متتاليتين •• فقد عشت يحيى الانسان ••• وفقهت يحيى الشاعر الاديب •• فعرفت أصداء وأبعاد تجاربه الشعرية وسبرت أغوار عالمه كشاب ••• فأمسكت بنتيجة مهمة تتمثل بهذا الوميض في هـــذه الشاعرية الشابة والتي هي في مقتبـــل الطريق نحو الارتقاء والتطور • • • لذلك لم أبخل بتقويمها ورعايتهـــا وتشجيعها ما أمكنني ذلك ••• بعد ان وجدت صاحبها أهلا لذلك ومثال الطالب الملتزم علما وخلقا ••• حيث لم يكن يحيى انسانا شاعرا ، رقيقا فحسب ، بل انه لطالب انموذجي •

وها أنذا أصوغ مقدمة ديوان تلميذي الموهوب وكلي فخر واعتزاز به وبنتاجه ، ويغمرني شعور عميق بالغبطة والحبور •• متمنيا لـــه الفلاح والتوفيق ،

ومتفائلا بمستقبله الادبي الشعري .

ولا أزعم سلفا ان هـذه المقدمة البسيطة هي دراسة نقدية تحليلية لشعر يحيى بقدر ماهي مفتاح وتمهيد لفهم شعر يحيى .. بغية القاء بعض الاضواء عليه وكشفه ، وتبيان بعض جوانبه الشعرية المهمة وتقييم هذه الشاعرية من بعد . وسأبين أهم سماتها باختصار مشيراً الى ملامحها واتجاهاتها الرئيسـة وعناصرها البارزة .

فلو قرأنا الديوان بروية وتأمل لوجدنا أن أغلب القصائد اشبه ما تكون بالخواطر الشعرية القصيرة مع ايفائها بالفكرة والمضمون .. فقد صاغ شاعرنا ما عنّ له من افكار وخواطر بشكل مقطوعات شعرية قصيرة .. وهذا شيء طبيعي بالنسبة الى شاعر مازال في البداية ... ومما تقتضيه طبيعة هذا الفرض ...

وقد كان مناسبا جدا الى يحيى أن يلج غرض الغزل والذي هو بمثابة عاطفة انسانية سرمدية موجودة لدى جميع الاجيال في كل زمان ومكان ٠

كان مناسبا جدا ان يطرقه ، كشاعر شــاب ، ومعالجة الغزل افضل الى يحيى لانه أقرب الاشياء الى نفسه والى روحه ٠٠ بالاضافة الى ان الغزل هو أرق واســاس الأغراض الشعريـــة بالنسبة الى الشعراء الناشئين٠فماذا نلاحظ على هذا الغزل٠٠٠؟؟لعل أول ذلك هذه الرقة المتناهية والاحساس الرقيق الشفاف ٠٠٠ والروح البريئة ٠٠ ثم صدق الصبابة ونبل العاطفة واصالة الشعور الذاتي العميق ٠ ٠ وعدم التكلف والتصنع ٠٠ وهذا ما يسبغ على غزله الطابع العذري العفيف ٠٠ فقد جاء في شعره اسم لفتاة تدعى «نجوى» حيث أوقف قسما من قصــائده عليها ٠ ٠ وذكرها

صراحة ولم يتعد ذلك الى سواها وعلى ما يبدو أن شاعرنا هائم .. متيم « بنجواه » هذه .. فمن هي « نجوى » ؟ وعسى من تكون هذه ملهمة صاحبنا ؟ هذا اتركه الى صاحب نجوى نفسه ... !!

والتغزل بالواحدة مع الصدق والعفاف وذكر الحرمان والشكوى من الهجران هي من سمات الحب العذري .. فهو في شعره دنف .. ذو قلب متبول حيث نحس شدة الجوى والشوق الطاغي والصبابة الخالصة .. وكذلك نلمح الى جانب هذا الحنين الى الحبيب والحنان عليه .. حيث يطالعنا يحيى بالاخلاص والوفاء والوعود والاماني ثم سرعان ما يستبد بـه الشوق وتركبـه الحماسة فيعلن الثورة على سلطان الهوى .. ويعلن التمرد على احكامه وهنا تبدو لنا كثير من التناقضات والمفارقات الغزلية في شعر يحيى ولا عجب في ذلك اذا

رمنا السبب فهذا هو شأن الشعر الغزلي الوجداني ..
وسلوك الشاعر الغزل نظراً لما تمليه عليه الانفعالات الوجدانية وما يعتريه من أحساسيس ومشاعر .. فتراه في هواه تارة ذئبا كاسراً . . طاغية في عواطفه . . شرها خطراً . . بل قل خائناً . . . وتارة تراه حملا وديعاً . . رقيقاً . . عطوفا .. وفيا ! !

وعلى هذا الاساس نذهب الى أن شعر يحيى ليس من النوع التقليدي .. وليس من باب الغزل الصناعي . . بل يوحي الينا في كثير من قصائده أن شعره قد صيغ ونبـــع عبر عالم من المعاناة وخلاصة تجارب وجدانية صادقة قد عاشها وأحس بها . . . فتفاعل معها وربما بالغ في ذلك وغالى في وصف حبه وهواه ... فهو السندباد السواح .. وهو صاحب السفن والأشرعة . . . وهو رسول العشاق . . .

ورائد المحبين • • • ولديه خاتم سليمان وسحر موسى • • • بل هو اعصار ونار • • وهو الموت والحزن وآلام البحار • • • ترى كم هو عميق في عواطفه وهواه • • • وأي قلب كبير تضم حناياه • • ؟ ؟ وهكذا الادباء لأنهم لاينظرون الأشياء الأ بمنظار الاحساس • • • ولكن هل ضاعت رجولة يحيى بين طيّات هذا الغزل المتأجج ••• وهل تناسى يحيى أنسنته وكرامته • • • ؟ نستشف الاجابة من نفس الديوان حيث يقول :

أبخاتمي حتى تعذرت
لي كبرياء لا أحطمها ••
مجنونة اليوم قدمتَّ

فنلحظ هنا وفي قصائد أخرى اعتداد شاعرنا بكرامته ومحافظته على انسانيته مهما كان سلطان هواه

... فهو يؤثر أن يخسر قلبه ولا يفقد كرامته بالخنوع والخضوع . . . كذلك نلاحظ في هذا الغزل ان الجوانب المشرقة فيه أكثر والأمل والطموح والتأمل مع التفاؤل هي من سمات هذا الغزل رغم بعض الجوانب المعتمة والسحب السوداء التي تلوح لنا أحيانا في هذا الغزل ... !!

ررررر

أما اذا سألتني عن لغة الشاعر وأسلوبه وألفاظه في هذا الديوان ، فان أسلوبه سهل جداً ... يمتاز بالرقة المفرطة واليسر الكثير ... ذو وضوح فكري بارز ... ولغته عصرية بسيطة تتماشى مع روح العصر وتنسجم مع عالم الشباب ... فليس هناك من تعقيد أو غموض .. وليس هناك من تراكيب وألفاظ مهجورة صعبة .. تحتاج الى قواميس لمعرفة معناها ومغزاها فهو من « السهل الممتنع » والذي تعارف عليه نقاد

الادب ... ولكني لا أنكر أن صاحبنا يجنح أحيانا في بعض قصائده الى النثر او ما يسمى في اصطلاح النقاد بـ: « الشعر المنثور » .

واما بالنسبة للأوزان التي صاغ شعره عليها فهي في معظمها من الاوزان المشهورة كالخبب والكامل والرجز ... فقد اصطنع الاوزان الخفيفة المجزوءة وعزف عن الاوزان التقليدية الطويلة في شعره .

وحري بالملاحظة في هذا الديوان .. ان نرى شاعرنا قد تناول الشعر العمودي بالاضافة الى الشعر الحر ذي التفعيلة الواحدة وبهذا فقد جمع يحيى في ديوانه بين الشعر العربي القديم والشعر الحديث . ولكن الحديث في شعره أكثر . وفي نظري ان صياغة الشعر على هذين الضربين المختلفين تدل على شاعرية فذة وعلى تمكن وقدرة في ممارسة ومعالجة الشعر ،

وليس على وهن أو عجز •

ثمة ظاهرة واضحة في أسلوب يحيى الشعري •• الا وهي القصة الشعرية او الشعر القصصي الذي يطالعنا به شاعرنا الفتى في كثير من قصائده الغزلية •• حيث صاغ لنا بعضا منها بشكل حوار قصصي ، ضمن أطار قصة شعريةطريفة ذات بدايةونهايةوذات شخوص يتحدث يحيى بلسانهم وكأنه أحدهم • وهذا الاتجاه واضح فيقصائده «السندباد والاميره» و«الصديقتان» و « باللفتى اختاه » و « لن احبك » • ففي هـــذه القصائد تبدوالاقصوصة الشعرية ، ذات حوار شعري محبوك واسلوب تمثيلي وذات نتيجة هادفة •• حيث يتكلم يحيى بلسان فتاة ثم يرد عليها في الوقت نفسه ••• وكأنك تشهدهما معاً ماثلين امامك ••• فتنتصر فتاة عليه في النهاية بريشته الشعرية • وهو اذ يمارس

هذا الاسلوب فلا يبغي التعبير عن دائرة شخصية ضيقة ولا عن زاوية ذاتيـــة معينة ٠٠ بل يجسد لنا صورا اجتماعية انسانية مستقاة من الواقع الموضوعي الاجتماعي ٠٠ قد حصلت فعلا وسوف تحصل بدون شك ٠٠ وهذا منحى انساني واضح في مضامين شعر يحيى الغزلي ٠٠تصويرا وتعبيرا واقعيا عن عالم الشباب وأحداثه وشواهده وملابساته وتجاربه الحلوة والمريرة، وقصيدة « لن احبك » كدليل لما نذهب اليه ٠ ٠

كما اني لا أرتاب في الصياغة الشعرية لدى يحيى ولا في صوره ومعانيه وخياله ذي الأفق الرحب ٠ ٠ فهي من بنات أفكاره ووليدة عالمه ووجدانه ٠٠ واعترف ان بعض قصائده القليلة هي أقرب الى لغة النثر منها الى روح الشعر ٠ ولكني ألمح هنا وهناك روح امريء القيس وشيئا من معانيه الغزلية ٠٠ وخاصة عندما

يسرد لنا يحيى مغامراته ومخاطراته وشيئا من أحداث وشواهد هواه ... اقرأ له قصيدة « الى مخطوبة » وقصيدة « لاتكفري بوجودي » وقصيدة « أهواك ».

ومما يلاحظ على هذا الغزل أيضا ، منهج عمر بن أبي ربيعة الغزلي في طياته .. فهو حينا عاشق محب ، وحينا آخر معشوق ومحبوب ... فشاعرنا نجده يتغزل بفتاته معجبا بصفاتها ... مفتونا بمفاتنها ، ثم نجد في مواضع اعرى أن فتاته هي المعجبة به وهي التي تتغزل به وتتغنى به فهو محط انظار صويحباته .

والصحيح ان المرأة هي موضع اعجاب الرجل . وهذه « ازدواجية في الحب » ان صح التعبير . او قل انه غزل معكوس اذا ساغ لنا التصوير . وهذا هو اتجاه عمر بن أبي ربيعة ذاته فكثيرا ما يذكرنا يحيى في قصائده : « ما للفتى اختاه » و « الصديقتان » بقول عمر .

قالت الكبرى أتعرفن الفتى

قالت الوسطى نعم هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها

قد عرفناه وهل يخفى القمر

هذا بالنسبة لعلاقةشعر يحيى بالشعراء القدامى .

اما علاقته بالشعراء المحدثين فهي أقوى من سابقتها .. ولعل تأثره بنزار قباني يأتي في الصدارة .. نظراً لأن غزله اكثر ما يبدو لنا حسياً فالجانب المعنوي للمرأة عنده يأتي بعد الجانب الحسي في غزله . وكذلك يتفق شاعرنا مع نزار قباني من حيث الالفاظ البسيطة والاسلوب السهل ومرونة التراكيب ورقة التعابير واللغة العصرية الواضحة .

وأما بالنسبة للأخطاء النحوية واللغوية التي وجدتها في الديوان فهي نادرة وقليلة جدا لا تتعدى

عدد الانامل • • وهذا مما يدلل على التزام واطلاع شاعرنا على العلوم العربية التي لها صلة بصفته رغم كونه طالبا في الصف السادس الأدبي •

وخاتمة المطاف مع هذا الديوان حول التسمية •• فقد دعا شاعرنا ديوانه هذا باسم « عيناك دنيا » • • فلماذا العيون • • ؟ ؟ ولم عيناها دنيا دون سواها ؟ ومن هذه التي عيناها دنيا ؟ وما اضخم وأعمق فحوى هذه الكلمة « دنيا » وهل صحيح ان عينيها « دنيا » بمعنى الكلمة ؟ هذا ما أحجم عنه تاركاً اياه الى الشاعر نفسه •• فديوانه خير مجيب على ذلك • ولكننا في الوقت نفسه نعقب على ذلك ان شاعرنا مولع بعينيها فقط لا بكل العيون !!! ربما تكون عيون نجواه هذه التي في الديوان ! ! ومن يدري ؟ وهو كلف بها •• بل ومستهتر بعالم عينيها ويجيد لغة الحديث بالعيون

واللواحظ والرموش والاهداب !!! وقديما قد طرق الشعراء العرب دنيا العيون وأسهبوا فيها ... ومنهم من ذهب ضحية سهامها القاتلة اليك قول مسلم بن الوليد الشاعر العباسي في ذلك :

ذهبت ولم أحدد بعيني نظرة
وأيقنت أن العين هاتكة ستري
جعلنا علامات المودة بيننــا
مصايد لحظهن أخفى من السحر
فأعرف منها الوصل في لين طرفها
وأعرف منها الهجر بالنظر الشزر

وهكذا نسج صاحبنا الشاعر بل وأكثر وأعجب من ذلك انه قد أنشأ ديوانا من أجل هذه العيون .. ولا مندوحة في ذلك .. اذا كانت عيناها لديه دنيا .. وعالما قائما بذاته .. وما تشير وترمز اليه عيون نجواه

•• ومايكمن في أحداقها من أسرار وأخبار ومعان •••
ولقد أصاب يحيى كبد الحقيقة عندما عبر عن هذه العيون التي أسرته ••• فهي من أهم مفاتن الفتاة وأبرز ملامحها ••والعين مرآة الروح والنفس عند علم النفس •• وهي لغة المرأة الشاعرية التي تلوذ بها اذا تعطلت لغة الكلام لديها •••وخانتها التعابير في بعض المواقف والانسان الشاعر هو وحده الذي يقرأ ويجيد هذه اللغة ويترجم أسرارها ومعانيها •• ويفقه فحواها ومغزاها •• وما دامت هذه العيون ضالته ، وهي عالمة ودنياه وواحته الخضراء ••• وهي عنده بحر من العالم اكبر • • وحتى الليل ينام فيها ويسكر ••• وهو الآخر يغفو في عالم عينيها •• رغم ما فيها من وجى ونار •• فلماذا لا ينعت ديوانه بهذا الأسم ؟ ؟ ولماذا لا يطعم قصائده يذكر هذه العيون الخضر والسود

الفنانة ؟ ومعظم قصائده لا تخلو من ذكر ذلك ! !

ولابد في النهاية من باقة ورد حمراء نهديها الى «نجوى» شاعرنا تعبيرا عن الشكر والثناء لها واعتزازا بالفضل والامتنان ... !!

نجوى صاحبة العيون الخضر .. التي رأيتها من خلال هذا الديوان ..

ررر

نجوى التي هي أحلى بلوى ... قد أوحت لشاعرنا خير سلوى ... فخلدها بهذا النزيف الشعري الوجداني الذي جادت به قريحته الخصبة .. فلولاها لم يكن هذا .. فحبذا لو أستمر النزيف دافقا حارا ... ليغني لنـــا شاعرنا الناشيء دنياه ... ويناغي نجواه ! !

أرجو المزيد من التقدم والتطور الشعري وأتمنى

التوفيق الى تلميذي النبيل صاحب فجوى ، من أعماق قلبي ..

حاكم مالك الزيادي
مدرس ثانوية الجمهورية للبنين
محافظة الديوانية
في ٤ / ١ / ١٩٧٠



لا تكفري بوجودي

أنا شـــاعر لا تكفري بوجـــودي
يا حلوتي ، غزلا نظمت قصيــــدي

أنا شـــاعر للحب ، كيف أصده
أفتنكرين جـــلالتي ، وخـــلودي ؟

لا تغضبي نـــاري فألف صبـــية
حرقت بنيراني ووهج وقـــودي

وصبغت ألوان المضاجـــع باللظى
وذبحت في سكري حروف نشيدي

مل الثغـور فمي وقد تعبت يـدي
وتكسرت كاسي ومـات وريدي

لي في العيون مرافيء أرسـو بها
وعلى الثغور ضلالتي وجحودي

ومعابدي نهـداك اني فيهمـا
شيخ أصلي في هضاب نهـود

أنا شـاعر لا أرتضي بديانـة
فـدياتني بين العيـون السـود

اني الـه الحب ، عمرك في يـدي
ورسول كل العاشقين فجـودي

مللت من البحر العميق سفائني
ومللت من صومي ، مللت سجودي

كل العروش وهبتها لك فاحذري
لا تفضحي لليل كثرة جودي

خبأت في كهف النجوم هوادجي
وبنيت في صدر السماء عقودي

وموائدي فوق السحاب فرشتها
ملأى بها الاعناب ، كل مجيد

عيناك قبري ، والصليب وحجتي
وكنوز « فرعون » التي بجدودي

أنا شـاعر جئت الهوى بقصائدي
لي أنت مهمـا جئتني بصـدود

يا طفـلة الاحـلام لا تتكبري
فالنار ناري ، والجليـد جليـدي

لا تهـربي مني فأنت حبيبتي
ورسـالتي في العيش منذ وجودي

اين الهروب ؟ هي المسالك كلهـا
بممالكي ، فيها الجميع جنـودي

***

عنـدي قوارير العبير جميعهـا
فيها العطور حملتهـا لك . عودي

عندي حكايا لو أريد أقولهـــا
لجمعت أيامـــا لبعض ردودي

كل الثغـــور صبغتها بطـــلا فمي
ويداي ما تركت مواضـــع جيـــد

كل الخطايا في الحيـــاة عرفتهـــا
كـــل النساء خـــدعتها بوعودي

صليت آلاف السنين بـــلا هدى
واليوم الا صومي ولا معبـــودي

اليـــوم تبت فلا الخمور أذوقهـــا
أبدا ، وقـــد حطمت كل قيـــودي

فتقربي مني فلست بمجرم
والآن فلنحيا بعمر جديد

ضماًى بحوري، كيف أحمل زورقي
لشواطيء فيها عوالم خود

عمري ربيع القبلتين ، وعالمي
عيناك ، والخمر العتيق قصيدي

ولقد عرفتك طفلة فيها الهوى
ما زال يحبو .. لو حفظت عهودي

يا عرس في جسدي اليك قصيدتي
أنا شاعر لا تكفري بوجودي

على شرفات عينيها

وتضحك لي
وتكتب لي حكايات بعينيها
عن الحب الذي لا يعرف الاقدار
وتحملني على يدها الرقيقة ـ شمعدان الدار ـ
فآكل من أصابعها ـ شموع العيدفي المحراب ـ
لوزا ناضجا ....
جمـــــار

وأشرب من سواقيها خمورا دونها الاخمار

***

على شرفات عينيهـــا

كتبت روائع الاشعار

ومن شرفات عينيها

رأيت عوالم الاسحار

وفي شرفات عينيها سكرت

غفوت ألف نهار

وصمت بهن ألف نهار

وجعت فكان مبسمها

هو التسبيح •• والافطار

فرتلنـــــا ••

وصلينا ، صلاة الكأس للخمـــار

***

على شرفات عينيها يذوب الصبح
ينتحر المساء • • • وتورق الازهار
بعينيها يتوه السندباد ـــ
ويكره الاسفار
ولكني بعينيها أحب التيه والابحار
أحب الموت في العينين
والاهوال ، والاخطـــار
تحدثني بعينيهـــا
واعشق منهما الاخبار
تحدثني ـــ فبابل ـــ لم تعد في عرشها « عشتار »
أنا البحار ، جبت بحار هذي الارض • •
والانهـــار
« وهرون الرشيد » أنا • •
ويحيى البرمكي ، تحوطني الاسحار

فكل مرافئي حب ...
وعرشي زاهر جبـــار
ولكني بعينيها عشقت النار
فغنيت الهوى غزلا ...
وكنت لاجلها قيثار

***

السندباد والأميرة

مولاتي الاميره • • •
أتيت بالكنوز والعطور ••
والذخيره
اتيت بالديباج محمولا على قوافلي الكثيرة
من قصر « هرون »
ومن « فرعون » —
من كنوزه الاثيره
فالســــــندباد

عاد بعـــد رحلة خطيره

***

مولاتي الاميره . . .
البحر في عينيك ، والسماء في الظهيره
مولاتي الأميره ...
والشمس في الاهداب والضفيره
من أجل عينيك طرقت أبحر المعموره
فالحب يا أميرتي ..
يهـــزأ بالاســـطوره
الحب يا أميرتي ملحمة مثيره

العاشق

ربما قبل هوانا يا فتاتي ..
لم أكن أدرك حتى كلماتي

ربما قبل هوانا كنت طفلا
ضائعا بين زوايا طرقاتي

غير أني شاعر صرت وعندي
لغة الحب أفديها لغاتي

أتريني كيف أصبحت محبا
أخلق الشوق بحرفي ودواتي

لي في مرشفك الغض خمور
وبعينيك أنا ضيعت ذاتي

انه الحب لقد غير طبعي
أترى أجمل منه من هبات ؟

كنت بالامس بلا اسم ومعنى
وانا اليوم صفاتي بفتاتي

كلما تقبل فالله أمامي
رائعا أبدع تلك القسمات

انني الآن « سليمان » وعندي
خاتمي ، جئت بشتى المعجزات

يالامــر الحب اذ يخلق منــا
غير ما كنــا ببعض اللحظــات

كنت بالامس صبيا لست أعيــا
وأنا الآن تغنى كلمـــــاتي

***

ـ بقايا زفير ـ

لا تقربيني واحذري شجني
فهواك يا حمقاء يؤلمني

لا تقربيني بات بي ألم
في الجرح يدميني ، ويرهقني

ما عاد في عينيك من ألق
يروي غلالاتي ويسعدني

ما عاد في نهديك من لهب
يشفي جراحاتي ، يدفئني

مـا كنت عبـد الحب في زمـن
وأنا نسـاء الارض تعبـدني

فمـك المنمق سوف أكرهـه
فمـك المنمـق ليس يلهمني

وصبي صـدرك سوف اسحقه
ما عـاد هـذا النهـد يجذبني

ان كان في عينيـك لي أمـل
فالحب أسـمى منـك يا وثني

الا تقـريني أنت خـائنـة
فاليـوم نارك ليس توقـدني

ما عــاد بي شـــوق الى ألم
فالجــرح في الاحشــاء يمنعني

فمـــك المنمــق كم جننت بــه
واليــوم تبــا فيــه من عفــن

***

هــذي الرســائل جئت أحرقها
في بهــو عينيــك بـــلا ثمــن

لا تطلبي الغفــران من صــلد
فجراح قلبك ســوف تســعدني

لي غير هــذا الحب فابتعــدي
« نجواي » كالشريان **في بــدني**

ســـحابة

كنت في عيني سحابه
ثم مرت • • وتوارت
وغدت من بعد أيام « ربابه »

***

صرت في عيني شمسا وقمر
صرت في قلبي لحنا ووتر
صرت في شعري خمرا ومطر

وأساطيرا وذكرى ..
« وعتابــه »

***

أي حب كان في عينيك لي ـــ
حين مخــرنا
في بحــار الشوق . .
في زورق حب ، لا شراع
فوقه كان . . وحتى الدرب ضاع
لم أكن احمل من مال ، ولكنك قربي
كل شيء . . . . .
كنت لي حبـــا ...
ودربا . . ومتاع

مذكرات جريح فى مستشفى الشعب

أحن اليك يا نجـواي
لو أنت ممرضتي
ولو أنت طبيبي
آه ملهمتي ..
لما هد الفؤاد وبأي المشؤوم
لا رئتي
ولا ذبلت أساريري .. ولا شفتي

***

أحن اليك يا أمي
لخبز من عجينتك التي أحببت
ووجه أبي ..
وضحكتـــــه ..
ومن في البيت
أحن اليـــك « يا غيـــداء » يا أختي
يا لحنا أغنيه ..
ويا وجها سماويا أفديه
أتاني طيف اخواني
وأحباب « السماوة » عبر هذا الداء
ووجه حبيبتي
وعيونها الخضراء
رأيت حبيبتي بثيابها الزرقاء
تبكي عاشقا قد هده الالم

رأيت ضفيرة بالامس أغسلها
وامسح شعرها بيدي واضفرها
وثغرا كنت قبل اليوم أسقيه
أيا رباه ــ
ماذا سوف اخبرها
اذا ما مت ماذا سوف أخبرها
وقد كانت على كتفي تصلي
ترشف الاقداح
من ثغري •• يســكرنا الهوى ••
الا الراح
وكنت أصوم والافطار من فيها
أيا رباه : ما ذنب التي احببت تضنيها
أيا رباه أجمــل ما خلقت علام تؤذيها ! !

***

أحبك آه

لو قصت شراييني

فلا أملي سيمنعني .. وينسيني

وانت هناك يا نجواي

لا حرف .. ولا خبر

يعز عليك لو يوما تزوريني

هنا وحدي صريع هدني الالم

وكنت وحيدا اشكو فرقة الخلان

الا الداء الذي يدمي فؤادي ...

لا نزيف الدم

***

حلمت بذات ليل موحش كالداء

رأيت جنازتي مرفوعة مفضوحة الاكفان

رأيت مسيرة العشاق تحملني الى النسيان

وامي تلطم الخدين في ألم من الحرمان
رأيت أبي يصيح كأنه الشكلى :
« ردتك شمعه يوليدي بظلام الدار
عليش تموت يوليدي وهواك اعصار
يا حرز اعله گلبي يا عزيز الجار »
رأيت شقيقتي مذبوحة الاجفان
رأيت هناك أخوالي حزانى —
يذرفون الدمع
على أكتافهم حملوا صواني الشمع
وقد وضعوا على نعشي غطاء أسودا كالليل ..
كالالم
أيا أمي
أزيحي ذا الغطاء غدا اذا مت

وغطيني بأثواب بها جئت
الى نجواي ذات مساء
ثياب حلوة زرقاء
أو جيئوا بلون عيونها الخضراء يا أمي ..
بلون عيونها الخضراء

***

بكى حتى طبيبي من تراتيلي ..
بكت حتى ممرضتي
بكى صحبي
لأني قد كتبت وصيتي في وسط منديلي :
اذا ما مت أدفن قرب بيتكم
لتهدي لي
ورودا من حقول عيونك الخضراء
من حلو المواويل

يكفنني ابي بثيابك الزرقاء
وكافوري
تراب لامس الخدين ذات مساء
بكيت أنا ..
بكى صحبي لهذا الداء
ترى يا أيها الاحياء ...
أأول من يحب صبية حسناء
أأول من بليت أنا ، بهذا الداء ؟
علام اذا تلوموني
وقبلي ألف مصلوب ومجنون
يقول لي الصحاب جننت يايحيى
ولكني سأهواها .. سأهواها ..
ويسعدني الذي فيا

***

اللعــوب

اين الاحبــــة مــن حبيب آس
صب الفــؤاد ، معذب الاحساس

ماللأحبــة ضيعوا كلفــا بهم
خانــوا عهودهم خيـــانة ناس

يا قلب لا تحــزن لحب صبيــة
حــــواء انسان بــلا احســاس

فدع الهمـــوم ولا يذيبك حبهــا
وانس احتضارك في خمور الكاس

ما ضرهـا لمـا تذوب بحرقـة
وهنـاك من يقفـون كالحراس

يرعـون طلعتها وبسمة ثغـرها
متشـوقين لقـدها الميـاس

حـواء لا عفوا أقـول قصيدتي
وأقولها حكمـا على قـرطاسي

حـواء قـد خلقت لآدم جنـة
فعـلام يا حـواء قلبـك قاسي

بالأمس جئت وفي فـؤادي منـزل
بقصـائدي سـورته والآس

وبنيت عرشا للأميرة فوقه
وجعلتها كالرب في أقباسي

عشتار ما كانت بمجد حبيبتي
يوما • وقد كانت بحلم « اياس »

واليوم جئت فلا الحبيبة تدعي
حبي ، ولا خمري يذوب براسي

يا قلب دعها فالنساء يريحها
ألم الرجال ، ولوعة الاجناس

يا قلب دعها والنساء يميتها
صمت الرجال وحبهم للكاس

يا قلب لا يسمو هواك بغادة
آمالها تدمي قلوب الناس

كان العناق غذاءنا نحيا به
قبلا ، وخمرا من خمور نؤاس

الحب يا حواء ليس حكاية
الحب دين شامخ الاقداس

الحب يا حواء زورق رحلة
في عالم الاحلام .. والأعراس

بيتي مزار النجم لما كنت لي
والشمس والاقمار من جلاسي

فوهبتك في الحب ما ملكت يـــدي
ويراعتي ووهبتـــك احســـاسي

واليوم في قلبي جراحـــك غضـــة
كلت يـــــدي وتعبت من أنفاسي

***

ما للفتى أختـــاه

ما للفتى في الدرب يا أختـــاه لا يتركني
ينشدني قصـــائدا من غـــزل ينشدني

حدثني بذات يوم •• آه ما حـــدثني
فقـــال يا اختـــاه اني من عطايا زمني

وانني حـــكاية في الشـــعر لم تمتحن
وانني حديقـــة يعشـــق كل ســـوسني

***

وقال لي بالامس يا أختـــاه اذ طـــوقني
الا امنحيني قبلة •• أملك ما في عدن

وقال : يا رباه ان حسنهـــا عـــذبني !!
فمـــا ترق خلوتي •• رباه ما ترحمني

ومرة أتيت من مدرستي ، اســـتوقفني
فقـــال لي : رســـالة كلامهـــا حيرني

من الذي أرسلها ؟ من الـــذي راسلني
أجبـــته : رســـالة كاتبهـــا لم يكـــن

فقال ما رســـالتي وحرفهـــا يهمني !!
وانما حـــديثك الطيب ما يشـــغلني

وقال أنت العمـــر ابغيـــه بكل الثمن

***

ارهقني أختـــاه في حديثـــه أرهقني
فمـــا أنا نائمـــة وطيفـــه يتبعني
أراه في خـــزانتي ثوبا بـــه يضمني
أراه في دفاتري أغنيـــة تطـــربني
أحبـــه .. أحبـــه لانـــه يحبني

***

لن تريني

لن تريني ..
فلقـد مت ومـات الشوق
ماتت كلمـاتي
فدعيني آهـة تشرب صوتي ..
ولحـــوني ! !
آه يا ذابلة الهدب بلا حب دعيني
تائهـا كالظل بين الطرقات .. .

تائها أبحث عن ميلاد حبي ••
عن سنيني
تائها في ليـــــل حزني وظنوني
أنا لا احفر في قلبي جرحا • •
فاتركيني
أنا لا أفتح جرحا من جراحي بيميني
نكر القلب هواك • •
وبحـوري • • وسفيني

***

قمري الاسمر

جئت يا ذات العيون السود
ليلا لاغني
لك يا ساحرة بين ذراعي
لا تنامي ..
واسمعيني مرة أقرأ شعرا
وانظريني كيف لا أشرب خمرا
وأنا السكير ، لا أشرب خمرا

ثم نامي بعد ان تلثمني عيناك مره

بعـد أن أزرع في عينيك نظـره

***

آه لو تدرين ماذا يفعل الشوق بقلبي

آه لو تدرين يا ارجوحة تعبر دربي

والذي صيرك وردا •• وريحانا ••

وزنبق

كيف في بضعة أيام وصرنا عاشقين ؟

قمري الاسمر ••

كانت نظرتين

حينما جئت مساء فغرسنا نظرتين

في فؤادينــا ••

غرسـنا زهرتين

***

يا رســول الشوق ،
دعني الارى وجــه حبيبي
يا أراجيح هوانا
أرسلي منك جدائل
وازرعينا في القمر
واشربينا حيثما الليــل ســكر
كنت في ليلة أمس
في هدوء الليــل يا حبي أفكر :
آه لو أبصرها يا ليــل ..
لو تمــلأ كأسي

***

الى مخطوبة

واليوم يا حمقاء قد عـدت
مجنونة تبكين في صمت
يا شهقة النيران في بيتي
اليـوم لن أرضى بمـا قلت
لا خمرك المسموم ..
الا أنت ،
يشفي جراحاتي فقـد مت
مجنونة .. يا أنت .. من أنت ؟

يا ذئبة الاشـــواق يا موتي
لا تأســفي ! !
فلقد تواريت
من قلبي المذبوح يا أنت ! !
ان السرير هناك يفضحك
في غرفتي ••
والكأس في بيتي
يا لعبة نهداك من نحتي
غيري سيغفو فوق نهدك
غـــيري • •
فيشرب من دمي صوتي
سيمر فوق فمي فيصلبني
وعلى بقايا النهد يتركني

ويمص ثغرا فيه غار دمي

يوماً ..

فـــــــلا ثغري ، ولا أنت

***

مجنونة أبخـــاتمي جئت ؟

أبخاتمي حتى تجــرأت ؟

لي كبرياء الا أحطمهـــــا

حتى اذا أنت تحطمت

عاد الهوى

عاد الهوى ، والحب ، والسمر
عاد الربيع ، وأينع الثمر

وغدت حسان الغيد شادية
حبا ، وغنى الناي والوتر

حتى كؤوسي بعدما رشفت
وتكسرت ، قد زانها قمر

عاد الهوى كالأمس ، يلهمني
فأنا الاله ، وأنتم البشر

نجواي يا روحي . . . وعاطفتي
أحيا لعينيك ، وأنتحر

قد جئت والاشواق لاهبة
والبحر في أشواقه خطر

لا تعجبي من هول عاطفتي
فالنار في الاحشاء تستعر

لي ألفُ ألفِ قصيدة غزلا
ولي النجوم الزرق والخضر

ولي الحقول فكلها فرشت
لصبابتي . وتزين الشجر

نجـواي جئت أعيش ملحمـة
فيها الهـوى والعز والطهـر

بالامس مات فمـي وكان بـه
من ثغـرك الريان لـي عطـر

قـد مت ألف ممـات من ألمـي
واليوم جئت أعيش يا دهـر

اليـوم لا مـوت سـيدحـرني
يا حـلوتي ، وليخرس القـبر

غادة القشلة

(القشلة منطقة من مناطق مدينة السماوة • وتدعى أحيانا بصوب الصغير)

غادة « القشلة » بالله اشرقي
واكشفي الحسن بقد مشرق

واسحرينا بقوام مائس
وابدعينا بحديث شيق

حدثيني في الهوى وانتفعي
فحديثي ساحر يا شفقي

وعلى الرمـــل تعــالي وعــدنا
قرب مـــاء .. وظـــلال الغسق

واطلعي بالثـــوب فالبرد مضى
وجميـــــل يا فتـــاتي نلتقي

امنحيني بوصــــال واحــــد
ثم صـــدي ، غربيني ، شرقي

شـــاعر فيـــك ابتلى من زمـــن
ورســـول قلبك لم يثــــق

أنت في قلبي شـــعر وهـــوى
سأغني للهـــــوى .. فانطلقي

ان يكن فقـــري فيما بيننـــا
فـأنا أخـلق بالحـــرف رقي

جربيني تجـــديني حلمـــاً
تجـديني بطـــلا لم يســبق

غــادة الصوبين والحي معـــا
ما تشـــائين فتـــاتي انطـقي

لون عينيـك صـــلاة وتقـى
انك أكـبر مـن أن أتقـي

قبــــلة منك ولو واحـــدة
كنت ربّاً في الوجـود العبـق

غادة القشلة ما أجملها
لون عينيها بلون الفستق

ولها ثغر به مندهش
ألف فنان .. وجيد زنبقي

يا ذئاب الحب ، لا تتهموا
حبنا بالطيش أو بالنزق

لا تلوموني فأني ثمل
بهواها ... وهواها منطقي

***

أنا لن أحبك

وخدعتني ...
برحيق ثغرك حينما قبلتني
وهمست في أذني حين ضممتني
اذ قلت اني مبتغاك
وان قلبك مسكني
وبأن صدري معبد
فلثمته ... ولثمتني
وكتبت لي شعرا تردده جميع الالسن

فحسبت أني كالاميرة حين أنت وعدتني
من أنني ،
سأكون حجة بيتك المتلون

***

حطمتني
يا قاتل الشفة الجريحة بالفم المتضن
فذبحتني
لمـا أتيتك ذات يوم أجتني
من عطر دورقك الرقيق وأقتني
يا مجرم الشفتين قد لوثتني
ما كان خمرك غير زيت
فيه قـد أحرقتني
أنا لن أحبـكَ
لن أحبك ...

لن أحبك فانسني
اني خلعتك كالحذاء فلن تعـود تغشني
بتفاهـة الكلمـات ..
بالشعر المزيف ..
بالعطـور ..
بحليـة وبمعـدن
ستموت فيـك الكبرياء
يموت مجـدك ، ينحني
لن تصلب النهد الذي عريته ! !
لن تاثم الثغر الذي جرحتـه ! !
ستموت من بعـدي ، ستعرف أنني
أنقى نسـاء الارض
يا وحش الفم
يا بئس من خلق الاله من الذئاب وآدم

أنا لن أحبـــكَ
لن أحبك ...
لن أحبك فانسني

***

اخـــــدعتني ؟
كـــــلا .. فأنت وهبتني
عينا تراك خطيئة للحب حين عرفتني
أنا ألعن اليوم الذي ابصرتني
وسألعن اليوم الذي حدثتني
وسألعن اليوم الذي قبلتني
أنا غنوة عذراء لم تدنس ..
ولم تتعفن
يانذل كيف جعلتني
أهواك من قلبي ، وأنت صلبتني

ولتعشق امرأة ســواي
تزيدهــا • • • وتزيدني
ألمـــا ••
وتسعد اذ تظن خدعتني

❋❋❋

الصـــديقتان

قالت لها : ان الفتى بي مغــــــرم
يهب القصيد مغازلا .. ويسلّم

ويكاد يتبعني بكل مســــالكي
فكأنــه طيفي معــي يتقــــدمُ

زرع الــورود قصــائدا فكأنما
تلك الــورود بحبــه تتـــكلم

عاتبتــه اذ جــاء بعــد عشــية
وكأنه يدري بمــا لـــه اكتم

ضحكت نواظره وكاد يضمني
لولا امتناعي ، أو يقبلني الفم

فأحاط خصري في قوي ذراعه
وذراعه الاخرى بصدري تنعم

عانقته ومضيت أصبغ ثغره
بطلا الثغور ، ويستجير بي الدم

راقصته وسبحت بين ذراعه
وتركته يجني الثمار ويكرم

قبلته ، ونثرت شعري حوله
وعلى رقيق النهد راح يتمتم

غنى هوى ، فحفظت من أشعاره
غزلاً يجن له التقي ويغرم

قد قال حين غفوت فوق ذراعه
لا تفتحي الجرح القديم فاعدم

أنا والعيون السود ميلاد الهوى
وانا لكل العاشقين معلمُ

***

حتى نسينا وقتنا بلقائنا
نهب الزهور لبعضنا ، ونقدم

ودعت روحي والرسائل في يدي
وأكاد أسبح بالعطور وأضرم

قضيت ليـــلي في حديث ساحر
ورقصت من شـــوقي وقلبي مفعم

صليت في حلمي على أهـــدابـه
ما كان أجمله • يطيب ويســـلم

قالت صديقتهـــا وقد غازلتهـــا
من قبـــل : اني بالصبابة أعـــلم

هذا الفتى يا أخت أعرف طبعـــه
يهب الغـــرام لغـــادة ويوســـــم

حتى اذا مـــل الرحيق بثغـــرها
مات الحنين بـــه ، وقد مات الفم

تو ضمنا العناق مرتين

يا زهرة سقيتها شعوري
يالوحة زيوتهـا ضميري
حبيبتي •• يا حلم العبـير
يا كوكبا قد رش بالبخور
أود لو أعانق النجوما
واخلق العـالم وردتين
أخلقـه قصـائدا ••
رسـوما ! !

لو ضمنا العنـــاق مرتين
حبيبتي
نمتلك النجوما
يا رقصة الزيتون والمناجـــــل
ياضحكة النسرين والسنابل
لو ضمنا العناق مرتين
حبيبتي ••• نصبح حجتين
عينـــاك أحلام وأغنيـــات
وأنت لي يا قـــدري حيـــاة
حلمت ان عيناك يا عروس
اصبحتـــا شمسا من الشموس
حلمت ان عيناك تدعواني
لرقصة الشفاه والكؤوس

نسكر بالعناق ....
والاغـــاني
او ضمنا العناق مرتين
حبيبتي ..
نصبح حجتين



حكايا

بنيت لي فوق حدود الخيال
بيتا من الزيتون لم يدخل

قبابه الليل .. وشمخ المحال
أجمل من عالمنا المقبل

فابتسمي حبيبتي للجمال
كبسمة الفلاح للسنبل

ولا يهمنا الردى والزوال
فكلنا نرجع للأول

لنركب الدنيا وراء الخيـــال
فدوننا الاغصان لم تحمل

***

على بساط الليل ، عبر الاثير
طرت ونجواى معي في البساط

فتارة ألثم ثغرا صغير ..
وتارة ألثم تحت الرباط

وشعرها المنساب مثل الحرير
يلفها كطفلة في قماط

***

وفي مساء هاطل كان داء
يعصر في قلبي منه الهموم

قلت لهـــا ومات فيَّ الحياء
في بحـر عينيك دعيني أعـــوم

قالت لك الروح فخــذ ما تشاء
واطلب اذا شئت جميع النجـوم

لثمتهـا لثمـا بدون انتهـــاء
حتى تعبنـا •• ففرشـنا الكروم

***

جنــون الهوى

حبيبتي ، وكيف لا نلتقي ..
لو جئت بعــد اليوم في زورقي

لــو جئت والعــالم أشـــواقه
محمـــلا بالطيب ... والزنبــق

مجمعــــا كل محــار الــدنا
فيسجد النجــم عــلى مرفقي

حبيبتي كيف يمــر الهــوى
بدربنـــا والحب لــم يشـرق

وانـنا أعظـم ما في الهـوى
لغـير هـذا الحب لم نعتنـق

أتنكـر السـفين ربانهـا
بأبحـر تمخـر في المطـلق

من زمن مر ومـات الجفـا
ليرحم الله حبيبـا شـقي

غـدا اذا غنيت موالنـا
فعـانقي السـتار أو صفقي

صـبية النهـد ، الا فارحمي
متيمـا في الحب ، لـم يشفق

حبيبتي ان جنـون الهـوى
أجمـل منه ، بعـد لم يخلق

أهـــــواكِ

أهواك من قلبي ، وحبــك مغنمي
والحب أسمى من صلاة مجــرم

يا من وهبت لك الحشاشة في الهوى
رفقا بمن يشكو ظمــاء المعـــدم

أنا شاعر والحسن بعض قصائدي
أنا عاشــق والحب يسبح في دمي

عيناك ، اني لا أحب ســـــواهما
عيناك من أحــلى القصائد في فمي

عيناك بحري والسفائن فوقه
تسعى لنيل محاره .. فتكرمي

يا حلوة العينين جئتك والهوى
يدمي فؤادي في لهيب مضرم

ما طاب لي ليل وأنت بعيدة
فعلام صدك عن حبيب مكلم

وأراك في حزني فما أنا حازن
فكأن أنت العيد للمتجهم

والماء صعب شربه بعد الجفا
والصخر سهل بالوداد الأرخم

لا تهجري ، ان الصدود يضرني
أبدينــكم تعذيب قلب المسلم ؟

***

هذي النجوم وهبتها عقــدا لك
لو تدركــين جــــلالتي وتعظمي

فترنمي ما شئت من صافي الهوى
نجواي وامضي بالقيــود وحطمي

هذي القوافل قد أتيت أقــودها
مهــرا محمــــــلة بأثمن مغنم

وأتيت بالسلطان يزخــر في يدي
فيــه الجواري والعبيد ، تقدمي

وفرشت دربـــك بالورود وبالرضى
نجواي هيــــا فادخلي وتحكمي

كم غـــادة تاقت لنيـــل عواطفي
كم حـــلوة طلبت لحـــون ترنمي

فلتدخلي قلبي رضيتك ربـــــة
ان تطلبي عرشي ، خـــذيه تنعمي

فاليك يا نجواي كل قصـــــائدي
وهواي •• يا لحنـــا تمرد في فمي

***

جميعكم رجـــال

تقول لي أحبك !!
وكيف ؟ ذا محـــال
لانكم جميعــكم ..
جميعــكم رجـال
واننا النساء في عيونكم عبيــد
نرتق في ثيابكم ونأكل القديد
نرقص في بيوتكم وحولنا الحبال
نسجد في حضرتكم ..

ونحمل الدلال

ونحمل الكـؤوس والمزاء

« قابيل » في ثيابكم فكلكم سواء

***

تحبني انت ؟

فيا لعاشق محتـــال

أكرهكم جميعكم يا أيها الرجـال

فالحمل في حياته لا يعرف القتال

وانتم اللصوص •• والطغاة !!

والأبطـــال ••

وانتم الاسياد والشيوخ ••

والاجـــلال

تحبني ؟

أم العيون السود

والشـــفاه
وصدري الثري ، حين خبأ الالـــه
حمامتين من رخـــام ـــ
جئتني تريد
تصلبه ، ترشف من صباه
اجئتني تعرض هذا المـــال ؟
الحب لا يعرف معنى المال
الحب لا يعرف غير الطهر والاجلال
اكرهكم جميعكم يا معشر الرجال

حدثيني

حدثيني حلوتي
ثغرك سكر
فعلى مبسمك ألف سلام
وينام الليل في عينيك يسكر
كيف في عالم عينيك سأغفو
بحر عينيك من العالم اكبر
وأنا جئتك والشوق شراعي

بيننا الابحـــر ــ
لم تعرف من قبلي فتبحر ــ
ونجوم لم يرمها بشر قبلي فتنظر
حدثيني حلوتي فالليـــل أقمر
وعلى نافذتي الف ستار

***

حدثيني ...
واذا شئت عتابا ، عاتبيني
واعذريني أنا ما زلت صبيا
شاطئي أتعبني ، مل شراعي
ملني ..
مل شهور الانتظـــار
زهرتي قـــــد ذبلت
شف رحيقي

أنا يا حلوتي اعصار ونار
وانا الحب
أنا الحزن وآلام البحار
يا فتاتي في دجى عينيك نار

***

قـــد كبرنا

قــد كبرت ..
صدرك الغض كورد لم يفتح ــ
كان بالامس
تفتح
حين كنت ، كفراش الروضة المحبور
تعدين ورائي
في دروب الحي اذ كنا صغار

مثل غريدين في وضح النهار
نزرع الضحكة ..
نلهو .. وبصمت
قـــد كبرت
وانا قد صرت شاعر
أوهب الكلمة معنى وجواهر
قـد كبرنا ....
وانا يا حلوتي قد صرت اكبر
آه ما أحلاك ... في عينيك غار
وصبي الصـدر كالجمـار
فيه العطر ثار
لن تعودي طفلة تغريك نار
وأحاديث عن الحب
ولا حتى قلائـد

لم يعد يغريك يا نبع شعوري
من كـــــلام
وانا قد صار لي عشرون عــام
ولقد اصبحت شيخا في حكايات الغرام

***

انتظـــار

ووقفت ...
عل حبيبي ستطل من خلف الجـدار
فالصبح مات على يدي
وأنا رهين الانتظـــار
أترقب الشباك ...
والباب المـدمى ...
والنســاء
فلعل بين عباءة سوداء ما بين النساء

جاءت تفي وعدا لها عند المساء
مذ ساعتين وعدتهــــا ...
أين اللقــــاء ؟
ما لاح شعر من جدائلهــــا ..
وما رفع الستار
وأنا هنـــا ...
وحدي هنـــا ..
والصمت والحب المعـــار

***

يا ثغرها السفاح
هل نكرت فـي شفة بهـــا ظمـــأ ونار ؟
يا نهدها الحجري فيه غرست صلباني
وللصلبان ثار
يا جيدها المصـــلوب

حين يدي تطوقه سوار
أنا ليس تخدعني الصبايا ..
ليس يخـــدعني الصغـــار
بالامس كنت مزار عينيها
تقـــدم لي النذور
ورسائلي كانت بغرفتها ــ
كحبـــات البخـــور
فتكاد تحلم أنني كنت الوسادة ..
والسرير
تغفو على كتفي ..
على صدري ، كعصفور صغير
وفمي يقبل ما يشاء
فكل مملكتي عبير
بالامس كم قالت بأني عندها

رب غفـــور
ماذا تظن ؟ فنهدها مني ،
ومبسمها الصغير
أنا سوف أفضحها ..
ستفضحها الوسادة والسرير

***

اطربي نجـــواي

أطربي نجواي فالعذال في الارض سكارى
كلهم في حبنا حاروا •• ولسنا بالحيارى

ان بي شوقا لنجم • • نحن لا نسكن دارا
سنغني كلمات لا تحاكي • • لا تباري

كم حوى ثغــرك من شهد وكم حاز زمرد
وبه الاخمار لم ترشف • والاعناب في الخد

انما ثغرك من طيب وهذا الجيـــد عسجد
اطربي نجواي فالناس ، جميع الناس رقد

والذي صير في خـــديك وردا يستطاب
وعيونا مورقات مثل أحـــلام الشباب

كم صريع بك أدمي ، كم مضى فيك وتاب
أنت لي كأس وخمر •• وحياة وشباب

***

أنا شـــاعر

أنا شاعر
لا تقولي ما جن كان تقيا
كان طـــاهر
لم يكن يعشق من دونك شيا ! !
أو يغـــــامر
لم يكن يعشق من دونك شيئا !!
أنا شـــاعر
وحياتي كرجال الشعر
حب وحرائر

وكئوس وخمور

ونساء ... وجواهر

أنا شـــاعر

فاذا ما صمت للحب صيامي

وصـــــــلاتي

لحبيب ناهد الثديين

ضامر

أنا مجنون وسكير ..

وقصـــاص ...

وناثر ! !

أنا طفـــــل ..

أنا شيـــخ

أنا قسيس وكافر

***

بطاقة العيد

بطاقة للعيد قد أتتني
تحمل فيها ألفَ ألفِ لحن

بطاقة تحملني عليها
لعالم ، معطر ، أغن

تحمل لي قصائدا ، حكايا
عن الهوى والحب حدثتني

كم بحرا عبرت في خيالي
وعالما ملكت في التمني

فكل ما في الارض بعض جودي
وكل ما في الحسن بعض فني

***

حبيبتي حبك في فؤادي
أكبر من تخيلي وظني

أنا أغنيك بكل حرف
فدى لك الالحان والمغني

فيا رؤى شعري حدثيني
منك أنا صرت وأنت مني

***

وأي شيء بعـــــدنا يغني
والعيش من بعـــدك عيش حزن

فواصـــلي الرحـــلة لا تشحي
أعبـــد منك الحرف ان يصلني

فألثم الحـــروف من هيـــامي
أجرحهـــا في شـــفتي ، بجفني

آنيـــة الورود مـــا دهـــاهـــا
ســـألتها عنـــك فـــلم تجبني

من قطف الورود ؟ هل مـــلاك
أواه كـــــم يعجبني التجني

شممت زنــارك في حــروف
عاطــرة شممت فيــك لوني

لثمت نهـــديك بألف طيف
مــا أروع اللثـــم بدون اذن



الحب أقـوى

إيـــه نجوى ؟
ما الــذي صير في عينيك
آلاما وشـــكوى ؟
ما الذي صير في عينيك هذا الحب
بـــلوى ؟
أنزيف القلب ؟ ـ
يا نجواي ، هذا الحب ـ عفوا ـ
قدري كان

وما كنت من الاقدار أقوى
فأنا رغم جراحي ...
وأنا رغم ظلال القبر أهــوى
أن تكوني أمل العمر ..
ملاذ الروح ... ان الحب أقوى
يا ملاكي . . ..
من عذاب المــوت ،
ان الحب أقوى

***

حقد

حذار أيا صغيرة فاتركيني
اليك عن الغرام ولا تليني

ولا تغريك أقوالي وشعري
وأشواقي وحبي ... فاحذريني

فما طبع الذئاب وداد حمل
ولا طبعي بمرشفك الثمين

حذار فان في دربي شراكا
وآلاف النصاب على لحوني

سلي الكاسات والخمار عني
سليني عن خطيئاتي .. سليني

خبير بالنساء بكل حب
خبير بالضحايا ... فاتقيني

عشقت ، وما الهوى الا حكايا
وكنت ضحية الحب الطعين

وفوق ربى النهود بنيت عرشي
ولي التيجان من هدب العيون

ومن لون الثغور طليت فني
وزينت المعابد بالجفون

ومن خمر الكروم خلقت بحرا
تضج به الضحايا في سفيني

أنا السكير حتى الكأس مات
أحاييني ومات من ظنوني

فكم نهد بعمر الورد ولى
شربت صباه حتى مات ديني

كفور بالنساء ، بكل حب
فويلك من جحيمي فاتركيني

***

ومن أدمى فؤادي ؟ غير حب
لحواء بحب تدعيني

وقــد كنت الطهور أذيب عمري
لفاتنــة وهبت لهـــــا عيوني

وصيرت الفــؤاد لهــا عريشــا
وصـــار شراع ناهدهــا ، يميني

ولمـــــا جئت بعــد نوى غياب
رأيت الــذئب يمــرح في عريني

***

ضـــلال كل ما قلتيــــــه عندي
وبطـــــلان أجئت لتخـــــدعيني

حذار ففي فؤادي نار حقـــــد
أخــاف عليــك ان هبت جنوني

لوحة الغلاف

بريشة الفنان

رسمي الخفاجي

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧



تجربة الشاعر تجربة صوفية يتحول فيها الهيام الروحي الى هيام كوني نزعته فناء العاشق بالمعشوق وذوبانه فيه •
والشاعر والصوفي كلاهما يتسق مع الكون بكشف خاص وتناغم رائع • فالشاعر صوفي والصوفي شاعر وكلاهما في حالة عشق أبدي • ويحيى عباس السماوي عاشق في زمن الشعر قصائده في « عيناك دنيا » تأتي مرة تجارب مشعة بالفرح عارية التوهج اتحد بها يحيى كثيرا وبارك اللعنة المعبودة • ومرة شعره طقس غنائي حزين مليء بالظلال والمخاوف • الرؤية في كل ذلك لا تتعدى عيني « نجوى » فهي مدن الاساطير الماسية وبلاد الخضرة المهاجرة والسماوي فيها سندباد الرحلة الثامنة • انه شاعر يقف على العتبة ونحن ننتظر عطاءه بشوق في تجارب أكثر غنى واكتنازا وأجرأ ريادة •

محمد علي الخفاجي